المعجم المقارن بين العربية والفارسية واللغات السامية: دراسة نقدية

حسام قدوري عبد
قسم اللغة العربية/ كلية التربية "ابن رشد" للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد
husam.qaddoori@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 17/ 3 /2024 تاريخ قبول النشر: 2024/4/7 تاريخ نشر البحث: 16/ 7/ 2024

المستخلص:

هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء تحليلًا ونقدًا على معجم ذي أهمية كبيرة جدًا؛ وهو معجم **"فرهنگ تطبيقى عربى با زبانهاى سامى، وإيرانى "**للدكتور **محمد جواد مشكور**، والمعجم ثروة لغوية مميّزة يمكن الاستفادة منها في بيان كثير من النواحي الثقافية، والاجتماعية، والحضارية المشتركة؛ لأنّ تلك المفردات اللغوية التي تنتمي للغات، واللهجات الفارسية القديمة التي لها وجود جغرافيّ قريبٌ من اللغة العربية، وشقيقاتها من اللغات السامية الأخرى اللاتي عشنَ في رقعة جغرافية واسعة تشمل البلدين المتجاورين إيران، والعراق؛ فللمنطقة الجنوبية من العراق أهمية كبيرة في دراسة العلاقات اللغوية بين اللغات السامية، واللغة الفارسية؛ لكونها-أي المنطقة الجنوبية- مهدًا لولادة الفرع الساميّ على أحد الآراء المشهورة تلك الألفاظ المتنوعة تُشير إلى تعايش طويل ظهر بانعكاسات لغوية على الجانبين تمثّل باستعمالهما للمفردات المشتركة في مناحي الحياة الاقتصادية، والمعيشية، والسياسية، والفكرية، وقد تبنّت الدراسات اللغوية الحديثة قيم الربط بين اللغة والاجتماع، فظهر ما يعرف بعلم اللغة الاجتماعي، فهي عامل ارتباط حقيقي ليس على مستوى مجتمع واحد، بل هي رابطة وثيقة بين الأجيال، هذا البحث محاولة أولى لإبراز الجهد المبذول في المعجم، ومحاولة وضع رؤى أولى لإعادة طباعته بشكل يكشف عن قيم الترابط بين أسر اللغات المختلفة.

الكلمات الدالة: معجم، مقارن، العربية، الفارسية، الساميات، نقد.

A Multilingual Dictionary of Arabic, Persian and the Semitic Languages: A Critical Study

Husam Qaddoori Abed
Department of Arabic language/ College of Education "Ibn Rushd" for Humanitarian Sciences/ University of Baghdad

Abstract:

This research sheds light, analytically and critically, on a very important dictionary; namely, **A Multilingual Dictionary of Arabic, Persian, and Semitic languages** by Dr. Muhammed Jawad Mashkoor.

The dictionary is a distinctive linguistic wealth that is used to explain many common cultural, social, and civilizational aspects. The linguistic vocabularies it includes belong to the ancient Persian languages and dialects that have a geographical presence close to the Arabic language, and its sister Semitic languages that exist in a wide geographical area including the two neighboring countries, Iran and Iraq.

The southern region of Iraq is of great importance in studying the linguistic relationships between the Semitic languages and the Persian language. It, the southern region, is the cradle of the birth of the Semitic branch, according to one of the well-known opinions.

The various terms indicate a long coexistence that emerged through linguistic reflections on both sides, represented by their use of common vocabulary in the economic, living, political, and intellectual aspects of life. Modern linguistic studies adopt the values of connection between language and society, and sociolinguistics has emerged. It is a real linking factor not at the level of a single society, but rather a close bond between generations. This research is a first attempt to highlight the effort expended on the dictionary, and an attempt to develop first visions for reprinting it in a way that reveals the values of interconnection between different language families.

Keywords: Dictionary, Comparative, Arabic, Persian, Semites, Criticism**.**

- **التقارب الحضاريّ بين اللغتين العربية والفارسية:**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لدراسة اللغات السامية، واللغات الفارسية أهمية كبيرة؛ لأسباب تتعلق بالتقارب الجغرافيّ، والحضاريّ بينهنّ[١:ص٧٢]، تلك القرابة الممتدة عبر القرون والأجيال[٢:ص٩٢]، وهو وجه من وجوه اهتمام علماء اللغة الاجتماعيين؛ يهتمّ علم اللغة الاجتماعي برصد اللغة في مضمون الأطُر الاجتماعية المحيطة بتلك اللغة فهو عبارة عن اللغة في علاقاتها بالمجتمع[٣:ص١٢٥-١٢٦]،[٤:ص٤٢]، ويمكننا الجزم بحتمية كون اللغة وجهًا يعكس التاريخ، والحضارة، ولا سيّما تاريخ المجتمعات، بل هو بصورة أدقّ الوجه اللساني من تاريخ تلك المجتمعات[٥: ص٢٩].

وعلى الرغم من أن اللغة الفارسية تنتمي لأسرة هندية أوروبية في التصنيف العالمي للأسر اللغوية[٦: ١٩٧]،[٤:ص١٧٢]، وتختلف عن الأسرة السامية التي تنتمي لها اللغة العربية، وأخواتها إلا أنّ التعايش الحضاري بين الشعوب المتجاورة جعل اقتراب اللغات أمرًا حتميًا، يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: "تقدم أن أي احتكاكٍ يحدث بين لغتين، أو بين لهجتين – أيًّا كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه الأخيرة – يؤدي لا محالة إلى تأثر كلّ منهما بالأخرى"[٦:ص٢٥٧،٢٥٢] وهو أمرٌ قوي، ومؤثر يرفع التفرقة العِرقيّة، والقومية، وهذا بحدّ ذاته يشكّل ثمرة يجب تطويرها، وتنميتها. ومما لا جدل فيه أنّ العلاقة بين العرب والإيرانيين أقدم زمنًا، وأوثق عُرًى من علاقاتهم مع غيرهم من الأقوام، وكان العراق حلقة الوصل بين القوميتين[٧:ص١٩]. وقد مرّت اللغة الفارسية بثلاث مراحل تطويرية مختلفة؛ وهي القديمة التي استعمل فيها الحرف المسماري في الكتابة، والوسطى استعملوا فيها الحرف الآراميّ أو الهزوارشن وتسمى **البهلوية**، والحديثة أو **"الدّريّة"**؛ التي بدأت مع دخول إيران في الإسلام، ويحدّد عمرها في القرن الثالث الهجريّ، واستعمل فيها الحرف العربيّ مع إضافة أربع مصوّتات لإكمال المنظومة الصوتية عندهم.

وفكرة المعجم مبنية على ذكر الألفاظ المشتركة بين اللغات، وتشمل اللغات الإيرانية القديمة، والعربية، واللغات السامية، وممّا يؤسف له أنّ هذا المعجم ذا الأهمية الخطيرة لم ينل من الاهتمام، والعناية، والدراسة في العالم العربي، بل لا نجد له ذكرًا في العراق؛ وربّما يعود ذلك للسياسات التي رهنتْ المدّة الزمنية المشحونة بالصراعات القومية وما خلّفته من حروب، وممّا يُستغربُ منه أن تبدو اللغة عاملًا مفرّقًا يثير النعرات القومية بشكلٍ مفتعلٍ، ومن ذلك مثلًا ما نقله الدكتور عبد العال سالم مكرم من رأي للدكتور عمر فروخ قائلًا: "يرى الدكتور عمر فروخ أن كلمة "عرب" لا تدلّ على معنى قومي يتصل بالجنس أو بالجماعة الموحدة، ويكشف السبب عن ذلك بأن الجاهليين قبل الإسلام كانوا غارقين في منازعاتهم القبلية فلم يكن لديهم فيما لدينا من التراث اللغوي ما يدلّ على المدرك القومي الجامع، ولكن لما وقف الجاهليون في أعقاب العصر الجاهلي وجهًا لوجه أمام الفرس على حدودهم الشرقية، ثم كرهوا الحكم الفارسيّ الذي كان قد استطال في شبه الجزيرة بدأوا يستشعرون شيئًا من البغض للفرس"[٨:ص٦-٧]، وراح يسرد ما استنبطنه من أوهام الدكتور عمر فروخ من بيت عنترة[٩:ص١٥]:

شربتُ بماءِ الدحرضينِ فأصبحتْ زوراء تنفرُ عن حياضِ الدّيلمِ

حين نسج أوهام العداء بين عنترة وأعدائه الفرس، من دون أن يُقدّم أيّة وثيقة حقيقية تُبيّن هذا العداء، وكيف جرى، وأين؟[٨:ص٦-٧]، ويبدو أنّ الدكتور عمر فروخ قد توهّم أنّ "حياض الديلم" في بلاد فارس لرسوخ معنى الديلم بالعرق الديلميّ الذي حكم الدولة العباسية مدة طويلةً، ولو راجع كتب البلدان لاكتشف أنّ "ديلم: اسم ماء لبني عبس"[١٠:ص٢/ ٥٤٤]، وفصّل البكريّ "ت 487هـ" معنى الديلم في هذا البيت، فقال: "والديلم: أرض في أقاصي البدو. وقال المطرّز: هو ماء لبني عبس"[١١:ص٢/ ٥٤٥]، لذا فإنّ قراءة النصّ بصورة صحيحة تجعلنا لا نجازف بمثل هذه التوجيهات المتشنّجة، بل الأكثر غرابة أنّ معنى الديلم في العربية يدلّ على العداوة مطلقًا، ولا يتعلّق بجنسٍ أو عرقٍ " فكُلُّ عدُوٍّ عِنْدَ العَرَبِ دَيْلَم وإنْ كانُوا عَرَبًا"[١٢:ص٣/ ٥٢٥]، بل يردُ في أدبياتهم القبلية أنّ الديلم رجلٌ من العرب، و"حِيَاضُ الدَّيْلَمِ بْنِ باسِلِ بْنِ ضَبَّةَ"[١٣:ص٧/ ١٤٩].

على حين تُجمع الدراسات الموضوعية على أهمية رصد تلك العلاقات الحضارية –ومنها اللغوية– بين الإيرانيين، وجيرانهم من العرب، وتؤكد شجاعة اللغة العربية في تنمية علاقاتها باللغة الفارسية؛ فقد "أخذت من الفرس قبل زمن الأكاسرة، وقبل أن تكون الحيرة –مملكة المناذرة– حلقة الاتصال بين العرب والعجم"[١٤:ص٦]، وتشير الدراسات التاريخية إلى أنّ الترابط الثقافيّ بين العرب والفرس ضارب في القدم، وإنّ رصد القرن السابع الميلاديّ نقطة ارتكاز لتلك العلاقات الثقافية لا يعني بالضرورة أنّها لم تكن موجودة قبل ذلك، ويقدّم الشاعر الإيرانيّ أبو القاسم الفردوسيّ في الشاهنامه تصوّرات تاريخية لوجود تأثير ثقافي متبادل بين الفرس والعرب يتجاوز حدود الالتقاء الجغرافيّ بين العراق وإيران إلى أبعد من ذلك في اليمن[١٥:ص٥٦-٥٧]، وأول ما يتبادر إلى الذهن في هذا التداخل الثقافيّ اللغة، يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "اتّصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة لهم، كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم، واحتكّت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعًا... وهذا يعني اقتراض هذه اللغات بعضها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من بعضٍ، وتأثير إحداهما في الأخرى، وهذا ما حدث للغة العربية مع جاراتها من اللغات الأخرى في ذلك الوقت المبكر"[١٦:ص٣٥٨]، ويعكس الأدب بين اللغتين مظاهر التداخل الثقافيّ بشكل بارز، فقد خصص الدكتور الحوفيّ فصلًا تحدّث فيه عن انعكاس التأثير الفارسيّ وتمظهره في الأدب العربيّ ولاحظ أنّ الشعراء العرب كانوا يلجأون لإبراز الصور بالتشبيه بمظاهر الحضارة الفارسية، وهو أمر يعكس وجهًا من مديات التداخل الانثروبولوجيّ بين الطرفين[١٧:ص٤١-٤٥]، في الطرف المقابل كان التأثير العربيّ في الشعر الفارسيّ كبيرًا لدرجة أنّ العروض الخليليّ العربيّ صار هو المعتمد في صناعة الشعر الفارسيّ، وهذا الأمر لا يبدو سهلًا؛ لأنّ خضوع شعر لغة ما لقوانين موسيقية لشعر لغة أخرى يستلزم بالضرورة مقدارًا كبيرًا من التقارب بين اللغتين، وهذا ما جرى للشعر الفارسيّ[١٨:ص٥١-٦٨].

وقد اهتم اللغويون القدماء، والمحدثون برصد الكلمات التي دخلت إلى اللغة العربية من بقية اللغات، وأشهرها الفارسية، وبيّنوا الطرق التي استعانت بها اللغة العربية لاحتضان تلك الكلمات وجعلها تسير على وفق قوانينها[١٩: ٤٦ص-٤٨][٢:ص١٦٥]. ولعلّ ذلك التداخل الحضاري، والارتباط المجتمعي، والسياسي العميق بين الفارسية واللغات المجاورة لها[٢٠:ص٤٩-٥٠] حدا بالعالم النمساوي **شلوتزر** أن يتوهم ارتباط العيلاميين، والليديين نسبيًا باللغة السامية[٢١:ص٣]،[٢٢:ص١١]. ومما زاد ذلك العلاقة المتينة بين اللغة الفارسية، والآرامية الذي انعكس في تأثير الثقافة الآرامية على نطاق واسع في الثقافة العربية، ولعلّ اتّساع اللغة السريانية مظهر من تلك المظاهر[٢٣: ٧] مما جعل التأثير بين تلك اللغات متداخلًا جدًا.

وعلى الرغم من كون الرقعة الجغرافية الواسعة التي انتشرت فيها أهم اللغات السامية، والأقوام التي تنتمي لها في العراق والشام والجزيرة، وأهمها الأكدية والكنعانية والآرامية[٢٤:ص٣٤/ ٤٨] ذات جغرافية خاصّة إلا أن ذلك لم يكن حائلًا في يومٍ ما أمام التداخل اللغوي بين الفارسية واللغات السامية، ومع ذلك فإنّ اللغة الفارسية لم تكن لغة سهلة يسهل انصهارها ببقية اللغات؛ إذ يرى أحد الباحثين أن اختلاف أسرتي اللغتين كان حاجزًا حال دون انهزام اللغة الفارسية في صراعها مع اللغة العربية[٢٥:ص ٣].

- **المطلب الأوّل: المؤلف "د. محمد جواد مشكور"[٢٦:ص ٢٠٢٤/٢/١٨]:**

الدكتور محمد جواد مشكور (1297-1374 هـجري شمسي)، أستاذ إيراني درّس في الجامعات الإيرانية له اطلاع بالتاريخ القديم لإيران وما حولها، ومتمرّس في علم الفِرق، والأديان، والحضارة، واللغة، له مؤلفات كثيرة كتبت باللغة الفارسية، وتتنوع بين الكتابات الشخصية، والترجمة، منها:

1- تاريخ إيران باستان به روايت ابن عبرى، يوسف بنيان "ترجمة" ١٣٢٦ ه.ش.
2- تاريخ مذاهب إسلام يا ترجمة الفرق بين الفرق، ابومنصور عبدالقاهر بغدادى "ترجمة".
3- النكت الاعتقادية "شيخ مفيد محمد بن محمد النعمان "ترجمة"، ١٣٣٣ ه.ش.
4- تاريخ اورارتو، سنگ نبشته‌هاى اورارتى در آذربايجان، ١٣٤٥ ه.ش.
5- تاريخ اجتماعى إيران در عهد باستان، ١٣٤٧ ه.ش.
6- تاريخ تبريز تا پايان قرن نهم هجرى، ١٣٥٢ ه.ش.
7- نظري به تاريخ آذربايجان و آثار باستانى و جمعيت شناسي آن، ١٣٤٩ ه.ش.
8- ترجمه تاريخ طبرى "قسمت مربوط به إيران" أبو على محمد بن محمد بلعمى ١٣٣٧ه.ش.
9- دستورنامه در صرف و نحو زبان فارسى، 1338 هـ.ش.
10- إيران در عهد باستان، 1343 هـ.ش.
11- منطق الطير، عطّار "تصحيح"، 1350 هـ.ش.
12- اخبار سلاجقهٔ روم، 1350 هـ.ش.
13- سير انديشه‌هاى دينى در إيران، 1355 هـ.ش.
14- تاريخ شيعة و فرقه‌هاى إسلام تا قرن چهارم هجرى، 1357 هـ.ش.
15- فرهنگ تطبيقى عربى با زبانهاي سامى و إيرانى، 1357 هـ.ش.
16- جغرافياى تاريخى إيران قديم، 1371 هـ.ش.
17- فرهنگ فرق إسلامى، انتشارات آستان قدس رضوى.

تتوزع هذه المؤلفات بين ترجمة لكتب تختصّ بتاريخ إيران، أو بكتب تختصّ بالفرق الإسلامية وعقائدها، أو بمؤلفات في تخصص تاريخ الأديان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- **المطلب الثاني: المعجم:**

هذا المعجم له ثلاثة عنوانات؛ ذكرها المؤلف، هي:

أ- فرهنگ تطبیقی عربی با زبانهای سامی، وإیرانی. "بالفارسية".

ب- المعجم المقارن بين العربية والفارسية، واللغات السامية. "بالعربية". ولعلّ في التسمية هذه ما يمكن الاعتراض عليه؛ لكونها توحي بانفصال اللغة العربية عن أخواتها من الساميات، ويمكن الإجابة بافتراض أنّ المؤلف إنما ذكر اللغة العربية منفردةً لإبراز قيمتها بشكل مستقل، وهذا ما سنراه في هيكل المادة المدروسة؛ حين يجعل العربية مستقلةً؛ لأهميتها، وتفردها وصلتها المباشرة مع الفارسية في التأثير والتأثر.

ج- A comparative Dictionary of Arabic , Persian And The Semitic Languages

واهتمامه باللغة الإنكليزية لكونها لغة كثير من المعاجم المقارنة، ولضمان اطلاع أكثر عدد من القرّاء عليه، وقد طبع في مجلدين من منشورات **"بنياد فرهنگ إيران"** في طهران سنة ١٩٧٨م الموافق لسنة 1357 ه.ش. ولم أجد له طبعة ثانية، وهو ما يدعو للتفكير جدّيًا لإعادة ترتيبه وتنقيحه وطبعه على وفق تصوّرات تتجاوز الأخطاء المنهجية، والطباعية التي وقع فيها المؤلف. وتبدو فكرة صناعة معجمات تهتم بالتقارب اللغويّ بين اللغتين العربية والفارسية وحدهما معروفة فهناك كثير من المؤلفات التي تناولت التداخل اللغويّ بين العربية والفارسية، لعلّ من أبرزها كتاب **"الألفاظ الفارسية المعرّبة"** لادّي شير، وغيره.

- **بناء المعجم، وطريقة عرضه:**

يضع الدكتور محمد جواد مشكور مقدمة مختصرة للمعجم بلغات ثلاثة هي الفارسية والعربية والإنجليزية، يذكر فيها أنه بعد تأليفه لمعجم (**هزوارش**) وهو معجم للكلمات الآرامية الدخيلة في اللغة الفهلوية (طبع سنة ١٩٦٨ م) في (بنياد فرهنك إيران)، ترسخ في باله أن يتوسع ويؤلف معجمًا مقارنًا باللغة العربية والفارسية واللغات السامية. وذكر رحلته الطويلة في الحصول على المعاجم والمؤلفات لاستكمال هذا المعجم الضخم. ويعتمد المعجم على ذكر المفردة باللغة العربية، ثم يتبعها بما يقارنها من اللغة الفارسية، ومن ثم يستفيض بذكر اللغات السامية الأخرى.

مثال: [٢٧: ٣/١]

أبيل: Monk

زاهد وراهب

Aram.	Abila
Syr.	Abila
Mand.	' bila

ولعل أصعب ما واجه الدكتور محمد جواد مشكور تقنيات الطباعة يومذاك؛ فإن أصوات اللغات القديمة لم يكن لها خطوط طباعية تقابلها، ولم يكن سهلًا لديه غير الخط العربي والفارسي، والإنجليزي؛ أما اللغات الإيرانية والساميات فإنّ الطباعة لم تكن متيسّرة لذا اكتفى المؤلف بالاستعانة بخط اليد، فاعترف أنّ الطبعة الأولى من هذا المعجم أشبه بالنسخة الخطية، آمِلًا بطباعته بخطوط مناسبة في الطبعة الثانية، وهو ما لم يرَهُ، ولم أرهُ لحدّ الآن. وقد استغرق الكتاب ٦ آلاف مفردة عربية، و١٤ ألف مفردة من اللغات السامية، وهو جهد جبّار لو قورن بإمكانية مؤلف بمفرده، يسعى ليؤلّف معجمًا شاملًا في مجال تخصصي دقيق.

تظهر نشرة المختصرات التي وضعها الدكتور محمد جواد مشكور إخلاصه، وإتقانه فقد حاول تتبع أغلب اللغات الإيرانية بلهجاتها، وأشهر الساميات بلغاتها مع ما ذكره من المعاني باللغة العربية، والإنجليزية فكان من ضمن تلك اللغات: الأكدية، وذكر الآشورية "وهي فرع من الأكدية"، والبابلية "وهي فرع من الأكدية"، والآراميات، ومنها: لهجات التوراة المختلفة، والكنعانية، والفلسطينية المسيحية، والمندائية، والآرامية الشاهنشاهية، والآرامية اليهودية، والفينيقية، والعبرية، والنبطية، والمعينية، والحبشية، وذكر اللغات الإيرانية كالأوستائية والگيلانية والساسانية والفارسية القديمة، وغيرهنّ.

وتتنوع المصادر التي استعان بها في كتابة هذا المعجم المهم، فكانت متوزعة بين كتب علم اللغة، وقواعد اللغات الساميات لبعض الغربيين كبراون، ودراور، ومعاجم بتلك اللغات لمؤلفين كهوفتازر، وجاسترو، وغيرهما. ويعتمد المعجم طريقة المعاجم الخاصة باللغات السامية التي تبدأ بذكر الجذر، ثم معناه مختصرًا، ومن ثم يذكر المفردة في بقية اللغة ليردفها بعد ذلك ببعض المصادر الخاصة التي تشير لتلك المفردات، ومعانيهنّ.

- **أهمية المعجم:**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

معجم " **فرهنك تطبيقى عربى با زبانهاى سامى وإيرانى** "من الأهمية الكبيرة بمكان، ويمكننا تسليط الضوء على مجموعة من النقاط في هذا المجال:

- ❖ ذكره للمفردات باللغات الإيرانية القديمة. وهي ثروة تكشف لنا -إيتيمولوجيًا- وجودها، وتفسيرها في تراثنا اللغوي العربي الحافل بكثير من تلك الألفاظ، ونظائرهنّ.
- ❖ ذكره للمفردات باللغات السامية القديمة، والحديثة منها أيضًا. بما يمنح الباحثين الإيرانيين فرصة المقابلة الدقيقة بين لغاتهم، ولغات جيرانهم.
- ❖ ربطه الجيّد بين المفردات الإيرانية، وما يقابلها في اللغات الأخرى.
- ❖ يكشف المعجم عن صورة مثالية للتأثير اللغوي بين تلك اللغات في ما بينها؛ إذ لا يقف التأثير بين لغة واحدة في لغة أخرى، بل إنّ التأثير متعاكس يشملهنّ جميعًا.
- ❖ يعطي المعجم تصورات علمية جديدة في مجال الدخيل، والأعجمي، والمعرب، يتجاوز فيه المألوف من التنظيرات اللغوية التي كانت تعتمد على مجموعة مؤلفات في هذا المجال كمؤلفات الجواليقيّ وغيره.
- ❖ يمنحنا المعجم فرصة متابعة الألفاظ في منظومة لغوية في أسرتين لغويتين مختلفتين؛ هما اللغة السامية بتفريعاتها، واللغة الهندية الأوربية بفرعها الإيراني. وهو ما يجعل الدراسات التأصيلية -الإيتيمولوجية- أكثر دقة في التصوّر، والافتراض والتحليل.
- ❖ يمنحنا المعجم تصورات دقيقة للعلاقات الاجتماعية، والتاريخية، والسياسية، والثقافية، والحضارية في جغرافيا شاسعة تشمل بلاد إيران والعراق والشام والجزيرة العربية كلّها.
- ❖ يمنحنا المعجم فرصة ممتازة للحوار الحقيقي الرصين من خلال تتبع الثوابت، والمشتركات الحضارية والثقافية.

• المطلب الثالث: هيكل المعجم وبناؤه:

لم يكن أمام الدكتور جواد مشكور؛ وهو يحاول بناء معجمه هذا إلا ألمتابعة، والتقليد للتجارب السابقة عليه، ويبدو أنّ الهيكل الذي اعتمده في بناء معجمه هذا كان معتمدًا بالصورة الأولى على ما لديه من المعجمات السامية المختصرة؛ ففكرة معجمه هذا مبنية على إدراج اللغات الفارسية القديمة في واحد من تلك المعجمات المقارنة، ويعتمد المؤلف على الجذر العربيّ أساسا في هيكل المادة المعجمية واضعًا تحته خط لبيان أنه الجذر المدروس، ثم يضيف الترجمة الفارسية، أو الجذر الفارسيّ، ثم يذكر الترجمة الإنكليزية، ثم يذكر المقابلات باللغات الفارسية القديمة، والساميات الأخرى، وهي في الغالب الآرامية، وفروعها كالسريانية، والمندائية، ويعقب ذلك بذكر المصادر التي استعان بها في المقارنة قدر المستطاع، ونذكر من نماذج المعجم ألفاظًا ونعقبها ببعض الملاحظات لبيان طريقة عمل المؤلف، وما يحيط بها من خلل، أو نقد، من ذلك على سبيل الإيضاح:

- أَلِفَ، أَلفًا: [٢٧: ١/٣١]

أنس وألفت كرفتن، دوست شدن

To become tane, familiarized

أموختن وفراكرفتن

To learn
Aram. Alap
Syr. Ilep
Syr. Alep
To teach

ياد دادن

"Gesenius. 48"

والملاحظ في هذا المثال أنّه لم يذكر مصادره للعربية، والفارسية، ووقع في خلل واضح وهو عدم إدراج المعاني الفرعية للجذر ألف، الذي جاء لمعانٍ، هي: الألفة، والتعلم، والتدريس، فجاءت بشكل مختلط، ووقع في خطأ آخر، وهو إدراج اللفظ بنطقين مختلفين " alip-ilip السريانية"، وكان الأصحّ ذكرهما معًا بلا فاصل يوهم بأنهما في لغتين لا لغة واحدة.

- اللهمّ:[٢٧: ١/٣١]

الله، خدايا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Oh Lord! Oh my God!
An invocatory name for God.
Heb. Elo him
Eloh+im: The God خدايان.
Elohim Yahweh
يهوه، خداى حقيقى است
Yahweh is the "True" God
اين كلمه در سفر تكوين وداستان طوفان وجاهاى ديكر به صورت جمع استعمال شده است
It is used as in story of creation and deluge and elsewhere.

وعلى الرغم من قيمة هذه اللفظة في كونها دخلت الفارسية بلفظها العربيّ والعبريّ إلا أنه لم يولها اهتمامًا كبيرًا؛ فقد اعتمد المؤلف في التأصيل على معجمين هما Gesenius. 44 و Jeffery. 57 إلا أنّه لم يذكر مصادر العربية، ولا الفارسية، ولم يلتفت إلى قرابة التأصيل بين العربية، والفارسية، التي استعانت باللفظ العربيّ "اللهمّ"، ولا باستعانتها باللفظ العبريّ "يهوه"، وعلى الرغم من كونه لم يضع في باله ذلك اختصارًا إلا أنّ طبيعة المادة المقارنة تدعو إلى ذلك مع وجود سلوك اقتراض واضح من اللغة الفارسية تجاه اللغات الأخرى في المادة المستقرضة نفسها.

- تلمود:[٢٧: ١/ ١٠٥]
آموزش، تعليم
Study, Learning
تفسير بر كتاب عهد عتيق "تورات"
Commentaries and interpretive writing second in authority only to the Bible "Old Testament".
Heb. Talmud
"Nakhla. 211"

والملاحظ توهمه أن لفظ التلمود عربيّ فجعله مادة، وترجم معناه بما يقود لمعنى تلمذ بالذال، والمفروض أنّ اللفظة تدلّ دلالة خاصّة على العلمية، فهي علَم لشرح الكتاب القديم، أي التوراة، وليست هي الفعل تلمذ بالذال، واستعماله لمعجم Nakhla خطأ منهجيّ واضح؛ فالمفترض الاستعانة بمعجم متخصص.

- تنور[٢٧:١/ ١٠٧]
تنور، اجاق
A circular earthen, oven
Aram. Tannura
Syr. Tanura
Heb. Tanur
Ak. Tanuru
Hand. Tanur"a"
Prrs. Tanur
تنور
تنور نان يزى
Baking oven
Pahl. Tanur
Avast. "Vendidad" Tanura
با وجود اين، واژه تنور نمايستى إيرانى باشد وظاهرًا ماخوذ از زبانهاى سامى است
The word, however, is no more Iranian then it is Semitic. It is a loan- word from Semitic.
"Gesenius. 1072, Nacuch. 480' Brun 716' Frankel 20' Jeffery. 94"

ونلاحظ خللًا منهجيًا آخر وقع فيه المؤلف وهو عدم التزامه بالترجمة الثلاثية للمعجم، فقد اكتفى بالفارسية، والإنكليزية في بيان أنّ كلمة تنور ليست فارسية، بل دخلت الفارسية من اللغات السامية. ومن الملاحظات المهمة التي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يجب ذكرها غفلة المؤلف عن قضية الضبط الصوتيّ للألفاظ في اللغات التي يذكرها، فهو في لفظة تنور ذكر تشديد النون، في الآرامية، وذكرها بلا تشديد في اللغات الأخرى، وهذا الأمر يحتاج إلى الضبط لما في الضبط من قدرة على بيان التغييرات التي تطرأ على اللفظة وطرق انتقالها حسب طبيعة كلّ لغة من هذه اللغات.

- باركين[٢٧: ٢/ ٦١٨]

فارقين "Pers"

انبار آب در وسط شهر، يا خندقى كه دور تا دور شهر ميكندند

باركين.

"Dozy. T. 2,260, Frankel. 124, Borhan. 351"

فاشرستين، فاشرشتين، فاشري

هزار كوشان

ونلاحظ في هذه المادة إغفال المؤلف للمقابل العربيّ، فتركه

- **المطلب الرابع: نقد للمعجم، وتطويره:**

- نقد المعجم:

وعلى الرغم من القيمة العلمية الكبيرة التي يجب أن نتوخاها في المعجم الذي ألفه الدكتور محمد جواد مشكور إلا أننا يمكننا أن نسجل بعض الملاحظات على عمله، فقد اعتمد على محاكاة تجارب غربية سابقة، وتوقّع أنّ ذكر اللغات الإيرانية في طيّات تلك التجارب سيكون هو الطريقة المثلى في صناعة معجم مقارن إلا أنّ هذا الأمر له سلبياته التي قد تفوق إيجابياته. ومنها:

- ❖ إنّه عمل فردي، بما يضع الباحث أمام الاطلاع غير الكامل، والاستقراء الناقص.
- ❖ المشاكل التقنية التي تخصّ الطباعة، التي أشار إليها، وتتمثل بفقدان الخطوط الطباعية الخاصّة باللغات القديمة بما جعل شكل المعجم أقرب إلى المخطوط منه إلى المطبوع.
- ❖ عدم تنوع المصادر المتخصصة؛ إذ لم يلجأ إلى المعاجم الخاصّة بكل لغة على حدة بشكلٍ كاف.
- ❖ عدم وضوح الفكرة الإيتمولوجية في تتبع التطور الخاص بكل مفردة؛ بحيث يظهر عمرها على وجه التقريب.
- ❖ لم يظهر الدكتور محمد جواد مشكور الطرق التي حدث فيها الاقتراض، أو الانتقال لتلك الكلمات بين تلك اللغات.
- ❖ عدم اهتمام الدكتور محمد جواد مشكور بالتنظير الدلالي لمعجمه؛ فلم يهتم بالإسهاب بالمادة، واكتفى بشروح مختصرة، ولم يراع فكرة الدلالة النواة، والدلالات الفرعية، ولم يهتم بتحديد العلاقات الدلالية بين المفردات، وتنوع ذلك في كلّ لغة على حدةٍ كالعلاقات المجازية مثلًا.
- ❖ لم يقدّم الدكتور محمد جواد مشكور أمثلة دقيقة لكل مفردة تمنح القارئ فرصة الدراسة الإيتيمولوجية، والدلالية، والأدبية، والبلاغية لكل مفردة، وهو أمر له قيمة كبيرة في فهم الصورة الكاملة للعلاقات بين الكلمات.
- ❖ الخلل في ضبط المقارنة بين الجذور التي التزم كونها عربية لتكون المفتاح الخاصّ ومقارنته بالفارسية ثم سائر اللغات السامية، فقد لاحظنا إهماله لذلك في بعض تجاربه.

- مشروع تطوير إعادة بناء المعجم:

يقدم هذا البحث المختصر رؤية تطويرية لهذا المعجم تتشكل في اتجاهين:

- ✓ تجاوز الشكليات الطباعية التي يعاني منها المعجم.
- ✓ تطوير العمل على وفق خطة شاملة، تحقق صورة متطورة للمعجم.

أما الاتجاه الأول فإنّ التقنيات الطباعية الحديثة تتكفل به، وقد أصبحت في متناول اليد، ويمكن صناعة الخطوط القديمة التي يحتاجها المعجم بسهولة، ويسر.

وأما الاتجاه الثاني فيحتاج ما يأتي:

- ❖ تشكيل لجان متخصصة، تضع على عاتقها توزيع العمل، بحسب الاختصاصات،لتبدأ بتحديد ما يمكن تطويره.
- ❖ وضع خطط شاملة ليكون المعجم عملًا موسوعيًا مؤسساتيًا شموليًا.
- ❖ الايمان بفكرة توسيع المعجم ليتجاوز حدود الجزءين؛ بخطوات، منها: الاتّساع في الشرح للمواد الأصلية، والزيادة بمواد جديدة، وإعادة هيكلة التجذير والبناء للمواد في داخل المعجم نفسه.
- ❖ سدّ ثغرات منهجية تغافل عنها المؤلف في عمله، منها التأصيل العلميّ للمفردات، وإرجاعها إلى أصولها الأولى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- ❖ التوسع بنشر المعجم في ضوء زيادة اللغات الأجنبية "الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية"؛ لأنّ أغلب المهتمّين بهذا الفرع من اللغات المقارنة ينتمون لهذه البلدان.
- ❖ دعم المعجم بمزيد من المصادر المختصة الجديدة، التي لم يتمكن الدكتور محمد جواد مشكور الاطلاع عليها في حياته، أو التي ظهرت بعده "رحمه الله".
- ❖ السعي للقيام بدراسات خاصة عن ما يمكن الاستفادة من المعجم في المجالات الحضارية غير اللغوية، كالعادات، والتقاليد، والآثار... الخ
- ❖ يجب التركيز على مسألة توثيق العمل المشترك بين العراقيين، والإيرانيين في هذا المجال لأسباب مهمة لعلّ أقربها:
  - ✓ العلاقات الحضارية المشتركة. القديمة، والحديثة على حدٍ واحد.
  - ✓ العلاقات اللغوية القديمة المشتركة، فالفارسية القديمة لها وجودها في العراق، واللغات التي نشأت في العراق كالأكدية بفرعيها البابلية والآشوري، والمندائية، والآراميات الأخرى، والنبطية لها وجود قوي في إيران.

• الخاتمة، والنتائج:

يمثّل معجم **"فرهنك تطبيقى عربى با زبانهاى سامى وإيرانى"** للدكتور محمد جواد مشكور خطوة رائدة في توثيق الروابط الثقافية، واللغوية بين الفارسية، واللغات السامية، وهو بهذا يسبق غيره في إبراز الصلات المشتركة بين لغة تصنّف علميًا بانتمائها إلى اللغات الهندية الأوربية، ومجموعة اللغات السامية، ويمكننا القول: إنّ أهمية هذا المشروع تبرز بشكل أكثر في إبراز علاقات التأثر والتأثير المرصودة بين اللغتين العربية والفارسية، وقد كان هذا التأثير محطّ اهتمام العلماء العرب الأقدمين كالجواليقيّ "ت٥٤٠ ه" في كتابه المعرّب والدخيل، ومن جاء بعده.
قدّمت الدراسة صورة مختزلة عن هذه التجربة الفريدة، وأبرزت بعضًا من ملامحها الإيجابية، وقيمتها اللغوية من جهة، وكشفت عن بعض ما وقعت فيه هذه التجربة من مشكلات منهجية، وأخطاء تقنية يمكن تلافيها، وإصلاحها، ومن هذا الفهم قدّمت رؤية لتحقيق المشروع وإعادة طبعه، بدراسة تكشف مواطن الخلل، ومنها طباعة الكلمات بخطوط لغاتها التي لم تكن موجودة في زمن المؤلف، وتقديم رؤية تحقيقية تمتاز بالتأصيل لما أهمله المؤلف في عمله هذا.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

• المصادر:

[1] عسكري، محمد صالح شريف، العربية ومكانتها بين اللغات السامية، دراسة وتقويم، إضاءات نقدية "مجلة محكمة"، س3،ع9، ربيع 1392 ش / آذار 2013م.
[2] السامرائيّ، الدكتور إبراهيم، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط/3، 1983م.
[3] معاذ، د. مها محمد فوزي، الانثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، 1430ه – 2009م.
[4] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
[5] كالفي، لويس جان، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي، المنظمة العربية للترجمة، ط/1، بيروت، 2008م.
[6] وافي، الدكتور علي عبد الواحد، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة، والنشر، والتوزيع، ط/9، أبريل 2004م.
[7] عبد الجليل، الدكتور محمد حسن، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعرّبة، دار الفكر العربي، بلا معلومات.
[8] مكرم، الدكتور عبد العال سالم، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1409 ه – 1988م.
[9] طمّاس، حمدو، ديوان عنترة بن شداد، شرح معانيه ومفرداته، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط/2، 1425هـ - 2004م.
[10] الروميّ الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله "ت 626 هـ"، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط/2، 1995م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[11] البكريّ الأندلسيّ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد "ت 487 هـ"، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط/3، 1403هـ.
[12] الصُحاريّ، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي "ت 511هـ"، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط/1، 1420 هـ - 1999م.
[13] الإفريقيّ، ابن منظور "ت 711 هـ"، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/3، 1414 هـ.
[14] بوبو، الدكتور مسعود، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982م.
[15] بلوح، رشيد، التداخل الثقافيّ العربيّ -الفارسيّ: من القرن الأول إلى القرن العاشر الميلاديّ، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط/١، ٢٠١٤م.
[16] عبد التواب، الدكتور رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، الشركة الدولية للطباعة، مكتبة الخانجي، مصر، ط/6، 1420 ه – 1990م.
[17] الحوفيّ، الدكتور أحمد محمد، التيارات المذهبية بين العرب والفرس، الدار القومية للطباعة والشنر، مصر، بلا معلومات.
[18] خورسندى، محمود. "1382". درآمدى بر عروض عربى. دانشكده ادبيات وعلوم إنسانى "تهران"، 2"5 "زبان وادبيات عربى وقرآنى""، https://sid.ir/paper/33307/fa. SID. تاريخ الوصول١٥/٢/ ٢٠٢٤م.
[19] ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان "ت 940 ه-1533 م"، رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، ضبط وتحقيق: محمد سَواعي، الجفان، والجابي للطباعة والنشر، ليماسول – قبرص، ط/1، 1991م.
[20] الحوفيّ، الدكتور أحمد محمد، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط/٣، بلا معلومات.
[21] ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف، والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، مصر،ط/1، 1348 ه – 1929 م.
[22] بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، 1397ه – 1977م.
[23] السامرائيّ، الدكتور إبراهيم، دراسات في اللغتين العربية والسريانية، دار الجيل – بيروت، ودار المحتسب – عمان، ط/1، 1405 هـ - 1985م.
[24] موسكاتي، سباتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، مراجعة: د. محمد القصاص، دار الكاتب العربي، القاهرة، بلا معلومات.
[25] العايد، الدكتور سليمان بن إبراهيم، الحوار اللغوي بين العربية والفارسية كما تصوّره مؤلفات القرن الرابع الهجري العربية، ندوة العلاقات الأدبية واللغوية العربية الإيرانية جامعة أم القرى، "27-1999/11/29م ".
[26] الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ترجمة الدكتور محمد جواد مشكور، الصادرة باللغة الفارسية على الإنترنت: http://fa.m.wikipedia.org/wiki/محمدجواد_مشكور، تاريخ الوصول: ٢/١٨ / ٢٠٢٤م.
[27] مشكور، الدكتور محمد جواد، فرهنك تطبيقي عربي با زبانهاي سامي وإيراني، بنياد فرهنك إيران، تهران، ١٣٥٧ ه.ش.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq